والماكانا موجودين قبل خلق السموات والارض ليبلوكم اي ليختبركم اختبارا تقوم به الحجة عليكم لانه كان عالما باعمالكم قبل خلقكم ويتعلق ليبلوكم بخلق سحر مبين يحتمل ان يشير والى القران او للقول بالبعث يعنون انه باطل كبطلان السحر ولين اخرنا عنهم العذاب يحتمل ان يريد عذاب الدنيا او الاخرة الى امة معدودة اي الى وقت محدود ليقولن ما يحبسه اي اي شي يمنع هذا العذاب الموعود به وقولهم ذلك على وجه التكذيب والاستخفاف ولين اذقنا الاية ذم لمن يقنط عند الشدايد ولمن يفتخر ويتكبر عند النعم والرحمة هنا والنعما يراد بهما الخيرات الدنيا وية والانسان عام يراد به الجنس والاستثنا على هذا متصل وقيل المراد بالانسان الكافر فالاستثنا على هذا منقطع فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الاية كان الكفار يقترحون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي بكنز او ياتي معه ملك وكانوا يستهزون بالقران فقال الله تعالى له لعلك تارك ان تلقي اليهم بعض ما انزل اليك ويثقل عليك تبليغهم من اجل استهزايهم او لعلك يضيق صدرك من اجل ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جا معه ملك والمقصود بالاية تسلية النبي صلى الله عليه وسلم عن قولهم حتى يبلغ الرسالة ولا يبالي بهم وانما قال ضايق ولم يقل ضيق ليدل على اتساع صدره عليه السلام وقلة ضيقه انما انت منذر اي ليس عليك الا الانذار والتبليغ والله هو الوكيل الذي يقضي بما يشا من ايمانهم او كفرهم ام يقولون افتراه ام هنا منقطعة بمعنى بل والهمزة والضمير في افتراه لما يوحى اليه قل فاتوا بعشر سور مثله تحداهم اولا بعشر سور فلما راى عجزهم تحداهم بسورة واحدة فقال فاتوا بسورة مثله والمماثلة المطلوبة في فصاحته ونظمه

مفتريات

مفتريات صفة لعشر سور وذلك مقابلة لقولهم افتراه وليست المماثلة في الافترا وادعوا من استطعتم اي استعينوا بمن شيتم فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله فيها وجهان احدهما ان تكون مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم وللمومنين اي ان لم يستجيبوا الكفار الى ما دعوتم اليه من معارضة القران فاعلموا انه من عند الله وهذا بمعنى دوموا على علمكم بذلك او زيدوا يقينا والثاني ان يكون خطابا من النبي صلى الله عليه وسلم للكفار اي ان لم يستجب من تدعونه من دون الله الى شي من المعارضة ولا قدر جميعكم عليه فاعلموا انه من عند الله وهذا اقوى لقوله فهل انتم مسلمون ومعنى بعلم الله باذنه او بما لا يعلمه الا الله من الغيوب وقوله فهل انتم مسلمون لفظه استفهام ومعناه استدعا الى الاسلام والزام للكفار ان يسلموا لما قدم الدليل على صحة الاسلام لعجزهم عن الاتيان بمثل القران من كان يريد الحياة الدنيا الاية نزلت في الكفار الذين يريدون الدنيا ولا يريدون الاخرة اذ هم لا يصدقون بها وقيل نزلت في اهل الريا من المومنين الذين يريدون باعمالهم الدنيا حسبما ورد في الحديث في القاري والمتصدق والمجاهد الذين ارادوا ان يقال انهم اول من تسعر لهم النار والاول ارجح لتقدم ذكر الكفار المناقضين للقران فانما قصد بهذه الاية اوليك نوف اليهم اعمالهم فيها نوف اليهم اجور اعمالهم بما نعطيهم في الدنيا من الصحة والرزق والضمير في فيها يعود على الدنيا والمجرور يتعلق بقوله نوف او باعمالهم حبط ما صنعوا فيها الضمير في فيها هنا يعود على الاخرة ويتعلق المجرور بحبط ويعود على الدنيا ان تعلق بصنعوا افمن كان على بينة من ربه الاية معادلة لما تقدم والمعنى افمن كان يريد الحياة الدنيا كمن كان على بينة من ربه والمراد بمن كان على بينة من ربه النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)